تعوّد بسط الكف حتى لو انّه
ثناها لقبض لم تطعه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذي انت سائله

ولكن ابن هانئ هو في ذكر البحر في مدحه لجعفر امير المؤمنين فقال
في مدحه

هنالك تلقى جعفرا غير جعفر
وقد بدلت يمناه من وصلها عنفا
فلو انني شبهته البحر زاخرا
خشيت يكون المدح في مثله قذفا

وما في ذكر البحر الا التجوز لما ذكرنا وكذا التعبير عن الابطال بالموج الملتطم وبالجبال قال الله تبارك وتعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال ومن ذلك قول محمد بن عمرو بن العاصي في يوم صفين رحمة الله عليه رحمة واسعة

فلو شهدت حمل مقامي ومشهدي
بصفين يوما شاب منها الذوائب
غداة اتى اهل العراق كأنهم
من البحر لج موجه متراكب

فاخذه صاحب البردة رحمه الله تعالى من هذا والله تعالى اعلم بالصواب

ومعنى البيت

ان دين الاسلام موضوع الذي يجري بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم مع اصحابه الكرام فوق الارض المنبسطة المتسعة في طولها وعرضها حتى تسع الجيش كلهم اعلاء لكلمة الله العليا على اهلاك العلو وهم تجري في موج ملتطم كالجبال ويغزون ويجتهدون كل الاجتهاد منتدبين محتسبين في سبيل الله تعالى

مستأصلين

مستأصلين لعرق الكفر والضلال كما افاده سيد الفاضل الابوصيري رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

كلمة كل مجرور بمن متعلق بترمي او بما اخر يسطو او بيان لبحر الخميس والابطال مضاف الى المنتدب ولفظة الله مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بمنتدب او مرفوع المحل على انه خبر مقدم ومحتسب مجرور على انه عطف تفسير للمنتدب او مرفوع على انه مبتدأ مؤخر والجملة مجرور المحل على انها نعت للكل وضمير يسطو راجع الى الكل او الى البحر على التسامح باعتبار تعلق الجار والمجرور بترمي وباعتبار تعلقه الى كلمة يسطو يرجع الى مفهوم المتعلق والجملة صفة على وجه الاول وهو من السطو بمعنى الغلبة والقهر والمقاتلة العنيفة والباء بمعنى مع ومستأصل يقال بالتركي دبنده قوبرمق والكفر مجرور باللام متعلق بالمستأصل ومصطلم بمعنى القاطع مجرور لفظا على انه نعت للمستأصل والله تعالى اعلم بالصواب

نكتة معنى يسطو اي يغلب على عدوه اخرويا او دنيويا وقد قال الشاعر ويفهم منه معنى يسطو ولهذا فقالت

احذر عدوك لا تأمن له ابدا
ولو انه الولد الذي لك يولد
فلكل شيء آفة من جنسه
حتى الحديد سطى عليه المبرد

يعني ان من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كل منتدب لله تعالى في قتال العدو ويغالب ويقهر على من عاداهم في امر الدين محتسبين لرضاء الله تعالى مستأصلين لعرق الكفر والطغيه والبغيه والجهالة الحال فيسطو به المنتدب المحتسب لله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)